

أضواء على المفاخر

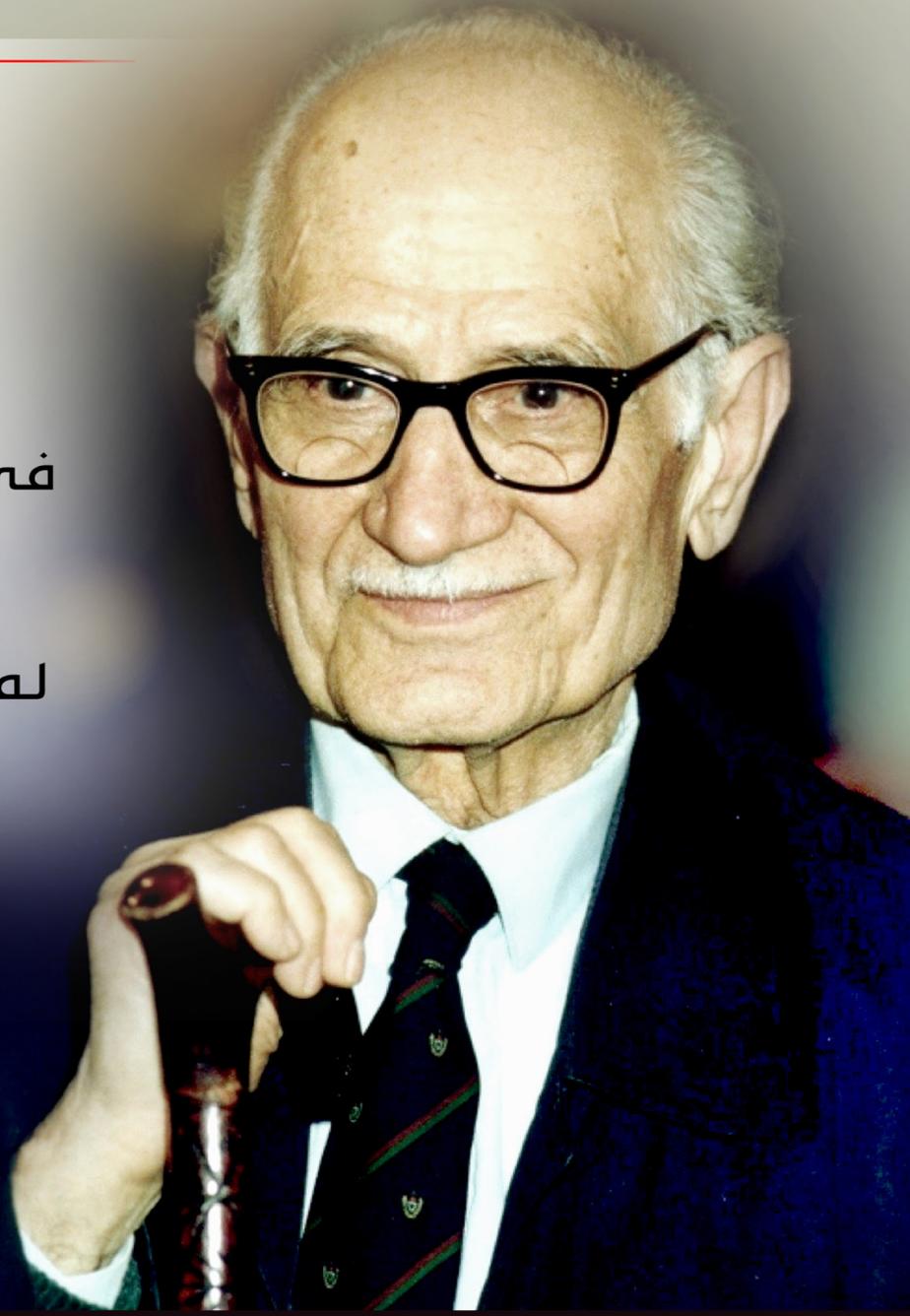
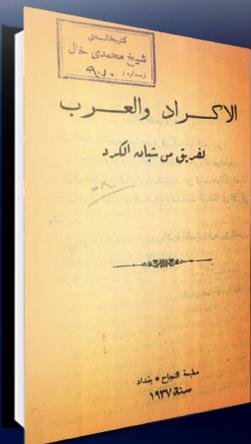
## ابراهيم احمد

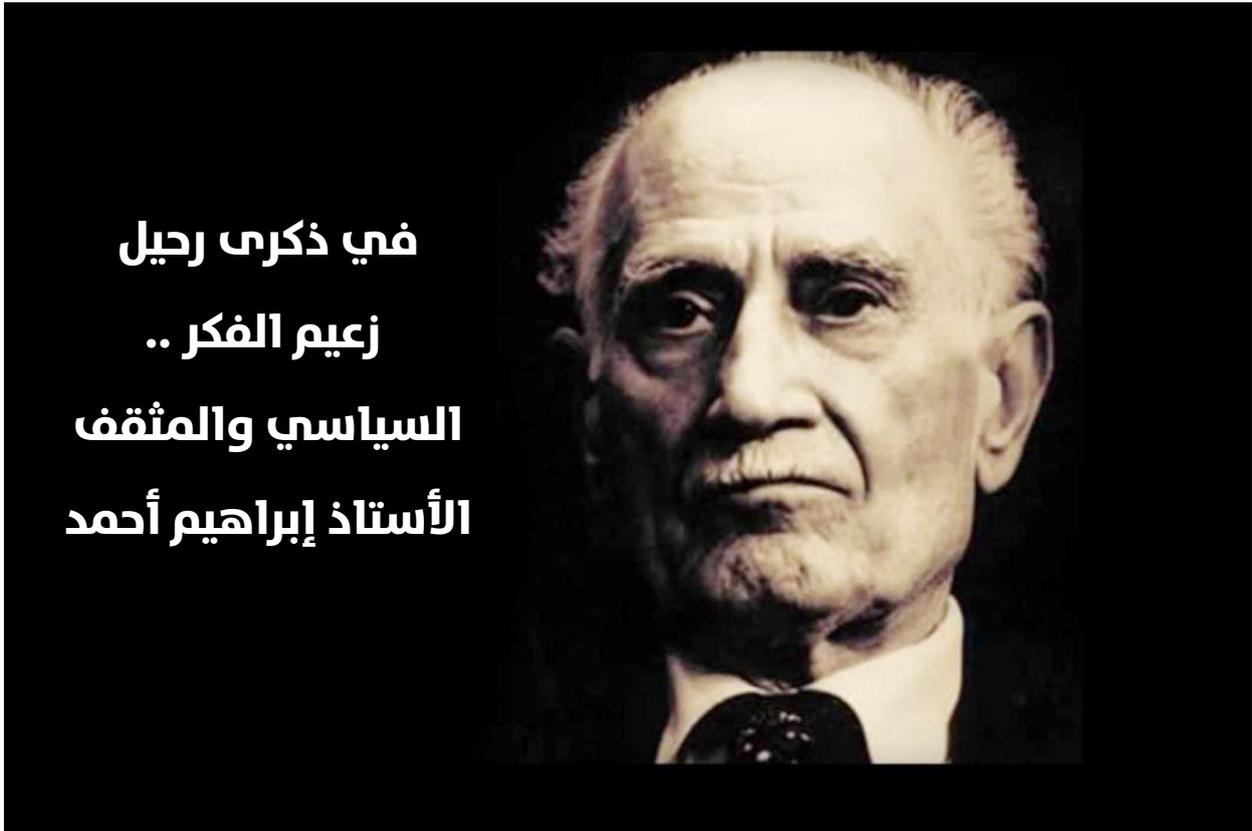
رمز خالد للانضال السياسي والأدبي

دوره كقائد سياسي  
وشخصية ثقافية  
واسعة الافق

من المناضلين الصليبين  
في سبيل الحرية والعدالة  
الاجتماعية

لم يتنصل من المسؤولية  
يوماً، ولم يدع العصمة





## في ذكرى رجل زعيم الفكر .. السياسي والمثقف الأستاذ إبراهيم أحمد

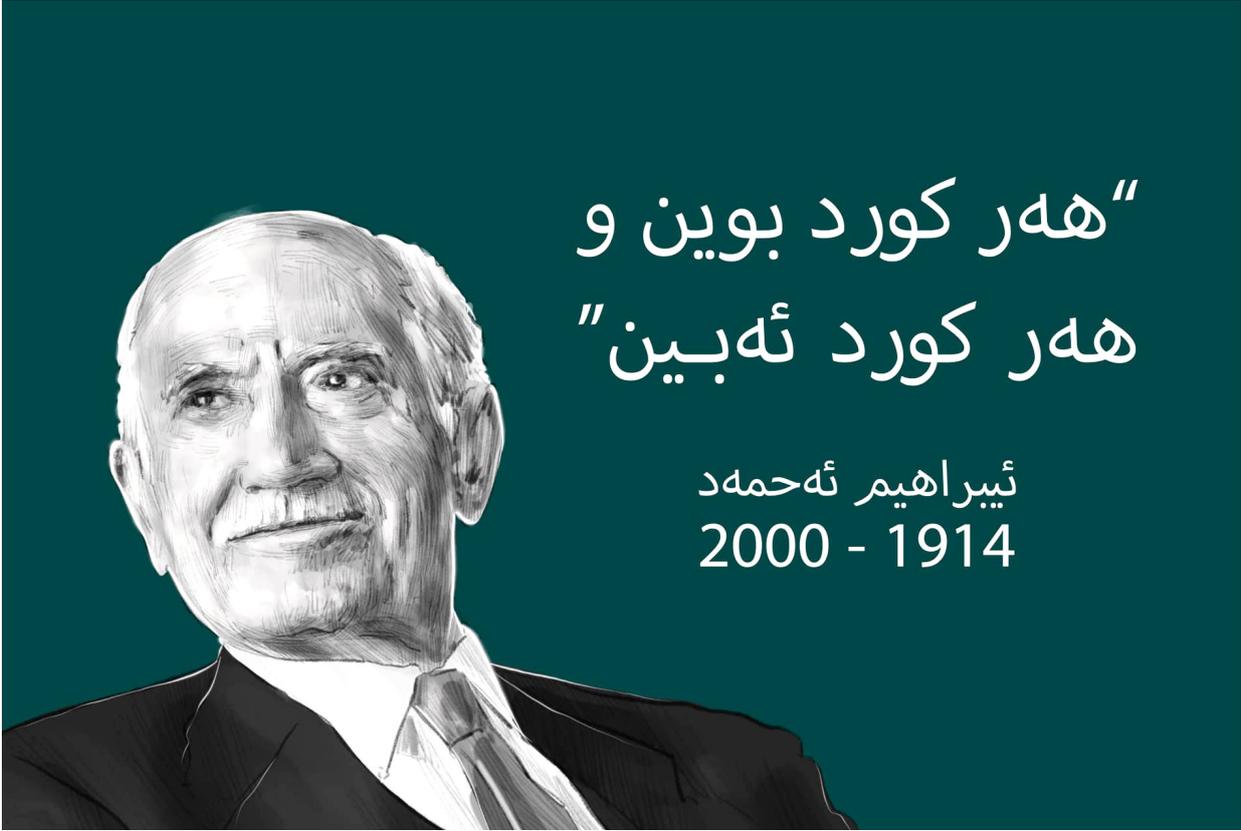
تمر علينا يوم ٢٠٢٣/٤/٨ ذكرى رجل عظيم لا يمكن وصفه في اطار واحد أو كلمات محددة فقد كان من جانب زعيما سياسيا ومن جانب آخر كان كاتباً وشاعراً ومن نخبة الصحفيين الأوائل، إضافة إلى كونه لغويًا كورديا عظيماً.

نحيي اليوم ذكرى وفاة رجل عظيم كان كل بيت من قصائده وسطور رواياته ومقالاته يحمل المعنى السامي للإنسانية والكردية والعراقية وكان رجلاً عصرياً له بعد نظر واقعي في السياسة، وإيمان عميق بالنضال العادل للأمة الكردية والعراقية.

كان إبراهيم أحمد يؤمن إيماناً عميقاً بالحرية والاخوة بين الأمم. فالجميع أخوة متساوون. كان قلبه مع كردستان، فقد كرس جزءاً كبيراً من نضاله وحياته للحرية الكردية. في هذه الذكرى، من المهم جعل فلسفة المعلم إبراهيم أحمد وفكره مصدراً للفكر السياسي والإنساني. تحية لروح المعلم الكبير إبراهيم أحمد .

د. عبد اللطيف جمال رشيد

رئيس الجمهورية



## نواصل النضال بالاستلهام من الفكر والنهج الرفيع لقادتنا

أصدر بافل جلال طالباني رئيس لاتحاد الوطني الكوردستاني، السبت ٢٠٢٣/٤/٨ بياناً في ذكرى رحيل السياسي والكاتب والمفكر الأستاذ إبراهيم أحمد، فيما يأتي نصه:

بمنتهى التقدير والوفاء، نستذكر ذكرى رحيل رمز الوطنية وأستاذ الكوردايتي، الأستاذ الخالد إبراهيم أحمد. لقد تعلمنا من الأستاذ إبراهيم أحمد ومواقفه القومية والوطنية، دروس الكوردايتي والاخلاص إزاء الكورد وكوردستان. تعلمنا أن التضحية في سبيل الكورد هي مفخرة أينما كانت، كما إن إرشاد الأجنبي هو خزي وعار. تاريخ الأستاذ إبراهيم وجهوده في سبيل عزة الكورد وتحقيق حقوقهم، يبلغ من النضوع والسطوع درجة، يمكن أن يكون قنديلاً يضيء طريقنا ويرشدنا إلى الأبد.

نحن نواصل النضال بالاستلهام من الفكر والنهج الرفيع لقادتنا، وبأرواحنا ندون اسم الكورد شامخاً وخالداً في التاريخ.

تحية إلى الروح الطاهرة للأستاذ إبراهيم أحمد، والمجد للسائرين في طريق الحرية.

بافل جلال طالباني  
رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني



جلال طالباني:

## كتاب (الکرد والعرب).. وثيقة تاريخية هامة

كتب الرئيس جلال طالباني كلمة وافية عن الكتاب الرائد للاستاذ ابراهيم احمد (الکرد والعرب)، قدم بها الطبعة الثانية من الكتاب سنة ١٩٦١، بتوقيع مستعار هو (بيروت). ولأهميتها التاريخية ننشرها مع محتوى الكتاب:  
المقدمة:

### هذا الكتيب وثيقة تاريخية هامة

كتب الاستاذ ابراهيم احمد هذا الكتيب وأصدره ليف من الشبان الكرد قبل ربع قرن تقريباً، رداً على تخرصات المغرضين من اعداء الأخوة العربية الكردية الذين حاولوا بث (الراء الخاطئة المسمومة عن نوايا الكرد وموقفهم من العرب بمناسبة قضية الاسكندرون) اللواء السوري السليب المغتصب حتى الان من قبل الحكومة التركية بمساعدة ودعم من الاستعمار العالمي.

لقد استهدف الاعداء، الاستعمار وأعوانه والعناصر الرجعية الخائنة، استهدفوا على الدوام، فصم عرى الأخوة العربية الكردية الخالدة، والاساءة الى العلاقات والروابط الوثيقة التي تشد الشعبين العربي والكردي الى بعضهما وفق متطلبات تنفيذ المخطط الاستعماري في السيطرة على الشعوب واستبعادها ونهب خيراتها وأوطانها ومنعها من مواكبة قافلة الانسانية السائرة بعزم واصرار نحو النور والحرية والتقدم، وعملاً بالقاعدة الاستعمارية السياسية المفزوحه (فرق تسد)، وذلك عن طريق الافتراء على الكرد ومحاولة تشويه نضالهم التحرري العادل من جهة، وعن طريق نشر الارجيف ضد العرب ونواياهم بين الجماهير الكردية البسيطة وبين بعض الأوساط الكردية الرجعية التي يسهل انقيادها للمستعمرين،

المناولات الاستعمارية والرجعية، بأسلوب علمي جديد في هذا المجال، فلأول مرة في التاريخ العراقي الحديث يصدر كتيب دجه يراع كردي في شرح علمي لأسس ومضمون العلاقات الوثيقة بين الشعبين العربي والكردي على حقيقتها، وفي الدعوة الصادقة الى تقوية تايخيهما وكفاحهما المشترك ضد الاستعمار (العدو الرئيسي المشترك) واعوانه من الرجعيين ومفرقي الصفوف، ومن اجل الاهداف والأمانى المشروعة لهما، ولهذا:

## يعتبر هذا الكتيب بحق وثيقة تاريخية هامة:

وثيقة تاريخية لانها تكشف حقيقة ان العناصر

التقدمية الكردية قد ادركت وفهمت بوعي، منذ امد بعيد، طبيعة وواقع العلاقات الأخوية بين الشعبين العربي والكردي ومستلزاتها، وامنت بضرورة تقويتها وتمتينها وتشديد الكفاح المشترك بينهما، ضد

الاستعمار والدكتاتورية والرجعية، ومن اجل حقوقهما الوطنية والديموقراطية، فعملت هذه العناصر بكل قواها لتحقيق هذه المهمة النبيلة التي تعتبر الشرط الاساسي الاول لانتصارهما على اعدائهما ولتنويع كفاحهما الشاق المرير بهالة النصر وجني ثمرات هذا النصر.

وثيقة تاريخية لانها صدرت ابان الفترة الاولى من انقلاب المرحوم بكر صدقي، الفترة التي اتسمت بانجازاتها الوطنية، وبتصاعد الوعي الوطني وتعاظم الكفاح ضد الاستعمار والرجعية، وباشتراك وزراء وطنيين وديموقراطيين في الحكم وتوفير مقدار معين من حرية الصحافة والتنظيم للعناصر الديموقراطية، مما ادى الى استكلااب الرجعية وانغمارها في العمل المتواصل لتحريف الانقلاب وافساده والقضاء على انجازاته الوطنية من جهة،

كتب الرئيس جلال طالباني كلمة وافية عن الكتاب الرائد للاستاذ ابراهيم احمد (الکرد والعرب)، قدم بها الطبعة الثانية من الكتاب سنة ١٩٦١، بتوقيع مستعار هو (بيروت). ولأهميتها التاريخية ننشرها مع محتوى الكتاب:

المقدمة:

## هذا الكتيب وثيقة تاريخية هامة

كتب الاستاذ ابراهيم احمد هذا الكتيب وأصدره لفيد من الشبان الكرد قبل ربع قرن تقريباً، رداً على تخرصات المغرضين من اعداء الأخوة العربية الكردية الذين حاولوا بث (الاراء الخاطئة المسمومة عن نواياالکرد وموقفهم من العرب بمناسبة قضية الاسكندرونة) اللواء السوري السليب المغتصب حتى الان من قبل الحكومة التركية بمساعدة ودعم من الاستعمار العالمي. لقد استهدف الاعداء، الاستعمار وأعوانه والعناصر الرجعية الخائنة، استهدفوا على الدوام، فصم عرى الأخوة

ما زالت هذه الأفكار الصائبة الواردة في الكتيب في عنفوان حيويتها وفي ذروة رواجها

العربية الكردية الخالدة، والاساءة الى العلاقات والروابط الوثيقة التي تشد الشعبين العربي والكردي الى بعضهم وفق متطلبات تنفيذ المخطط الاستعماري في السيطرة على الشعوب واستبعادها ونهب خيرات أوطانها ومنعها من مواكبة قافلة الانسانية السائرة بعزم واصرار نحو النور والحرية والتقدم، وعملاً بالقاعدة الاستعمارية السياسية المفضوحة (فرق تسد)، وذلك عن طريق الافتراء على الكرد ومحاولة تشويه نضالهم التحرري العادل من جهة، وعن طريق نشر الراجيف ضد العرب ونواياهم بين الجماهير الكردية البسيطة وبين بعض الأوساط الكردية الرجعية التي يسهل انقيادها للمستعمرين، من جهة أخرى.

فكان صدور هذا الكتيب عام ١٩٣٧، في ظروف داخلية ودولية عصبية، محاولة جريئة موفقة لفضح واحباط هذه

شريفة «يسعى اليها كل انسان ذي مروءة وشرف».  
«وان الثورات الكردية كالثورات العربية وليدة شعور  
عام لأمة حية اقتحمت الاهوال وركبت الاخطاء لتحيا  
حياة حرة سعيدة أو تموت موتا شريفاً خالداً».  
«اننا نريد ان نعامل على قدم المساواة، لا نريد ان  
نكونا اسبياداً ولا «عبيداً»

## وجاء في ص ٢٩ من الكتيب ايضاً:

«ان الكرد كأخوانهم العرب يريدون الانعتاق من قيود  
الذل والعبودية ويريدون الاحتفاظ بلغتهم وثقافتهم  
وعنصرهم لان هذا الحفاظ لا يضر بمصلحة شعب من  
الشعوب بل يفيد، لأننا نعتقد ان مصلحة الشعوب هي  
واحدة في كل حال، ولذا  
فعلينا ان نتعاون فيما  
بينها في سبيل الوصول  
الى أهدافها المشتركة،  
فالكرد اصداق للعرب  
وشركاؤهم في المحنة،  
كلاهما يشكو داءً واحداً  
وكلاهما يتطلب علاجاً  
واحداً، اذن فنحن رفاق

## لهذا الكتيب ضرورتها القصوى للشعب العراقي ولقضية توطيد جمهورية العرب والكرد

في طريقنا الى الانعتاق»

## ثانياً:

في ان الكتيب يتضمن تمجيذاً واشادة بالأخوة العربية  
الكردية وتوضيحاً علمياً صائباً لجذورها التاريخية منذ  
دخول الكرد في الاسلام، كما يتضمن دعوة حارة للنضال  
المشترك وللتآخي والتضامن.

فقد استهل كاتبه الاستاذ ابراهيم البحث الأول (ص ٥)  
بما يلي:

«اذا نظرنا الى سير العلاقات بين الكرد والعرب منذ  
أيام الفتح» «الاسلامي الى اليوم، نراها على أحسن ما  
تكون عليها العلاقات بين» «الشعوب المجاورة من ود  
ووثام وسلام».

ولا فساد العلاقة الاخوية بين القوميتين العربية والكردية  
من جهة اخرى، خاصة لان بعض الضباط والوطنيين الكرد  
كانوا يلعبون ادواراً ظاهرة في النضال لدفع الانقلاب نحو  
المزيد من الاعمال الاصلاحية والانجازات الوطنية فكانت  
للأخوة العربية الوطنية العراقية وباعتبار القومية الكردية  
قوة ديموقراطية، لذلك انصبت عليها هجمات الاستعمار  
واعوانه لضعافها وزرع بذور الشقاق والتفرقة محل التآخي  
والاتحاد، وبث الريب والشكوك حول الكرد ونواياهم في  
النفوس.

## أما أهمية هذا الكتيب فتكمن:

### أولاً:

في احتواء الكتيب  
وبيانه للخطوط العريضة  
الرئيسية للأفكار  
الديموقراطية الصائبة  
عن تآخي واتحاد  
العرب والكرد وكفاحهم  
المشترك، هذه الافكار  
التي تقر وجوهما

التاريخي وحقوقهما الطبيعية، ووحدة الداء والدواء  
لهما واهدافهما المشروعة ومقومات وضرورات نضالهما  
المشترك بعد تعيين عدوهما الرئيسي المشترك  
(الاستعمار مهما كان نوعه) وتوضيح عدم وجود تعارض  
بين مصالحهما الحقيقية وعم وجود مبررات للعداء او  
التنافر بينهما وبالتالي توضيح وحدة مصالحهما، فقد ورد  
في ص ٢٨ من الكتيب ما نصه:

«ان الشعب الكردي، كالشعب العربي، شعب مجزأ  
الاصال مشنت الكلمة، وهو كالعربي يناضل في سبيل  
حقوقه المقدسة، ويسعى للتعاون والتفاهم مع الشعوب  
لكل ينال نصيبه من الحياة والحرية حتى يستطيع ان  
يسهم في بناء المدنية العالمية كما قد ساهم في بناء  
المدينة الاسلامية في السابق، ان الكرد يسعون وراء غاية

اعداء تاخي الشعبين الشقيقين وكل الشعوب، من جهة ثانية.

فقد اورد الاستاذ ابراهيم في كتيبه القيم هذا ادلة ثبوتية عديدة على وجود المحبة وتبادل المساعدة بين العرب والکرد في نضالهما الطويل وعبر جهادهما المشترك المديد، كما بين ان الكرد والعرب كانوا اخوة متحابين، معتصمين بحبله تعالى، في جميع مراحل التاريخ، واشاد بتأييد الصحافة العربية في الثلاثينات لثورة الشعب الكردي التحرري في كردستان الملحقة بتركيا، وبمساهمة هذه الصحافة في تكذيب المزاعم الاستعمارية المفترية على الثورة الوطنية الكردية حين كانت تتهمها بالتمرد الرجعي، الموحى به من الاستعمار.

وبخصوص التعصب

القومي الاعمى كتب

الاستاذ ابراهيم يقول في

ص ٣٠:

«أجل فعلى

المثقفين من كرد وعرب،

ليس تجنب التعصب

القومي» «والعنصري

الاعمى فقط، بل ومحاربة

نظرياتها الهدامة التي يبثها» «المغرضون للتفريق ما بين ابناء القطر الواحدة ومعاداة الشعوب الاخرى» «لأن هذه النظريات لا تقوم على اساس من العلم والعقل فحسب بل» «لأنها من الاسباب المهمة في بث روح الكراهية بين الشعوب واثارة الحروب» «والقلاقل فيما بينها، علينا مكافحة هذه الراء العنصرية السقيمة» «بصورة خاصة في الوقت الحاضر لان هناك دولاً استعمارية تخدر بها» «شعوبها وتسوقها الى الحرب والاستعمار من جهة، ويضعف بها وحدة» «الشعوب الضعيفة وتكاتفها في النضال ضد الاستعمار من الجهة الثانية..»

أي وقت صدور الكتاب حين كانت الدول الفاشية والنازية تعزف على اوتار العنصرية والتعصب الأعمى.

**رابعاً:**

ويشرح الكتيب هذه الحقيقة بالتفصيل ويروي تاريخها بصدق وإيجاز، منذ صدر الاسلام وجهاد العرب والکرد المشترك لنشر الوية الاسلام وبناء حضارته ومدنيته، ماراً بالعهد العثماني البغيض حتى تجرع الشعب مع العبودية والظلم والتعسف والحرمان، حتى تأسيس الدولة العراقية، عبر الكفاح المتواصل من أجل حقوقهما الانسانية العادلة، وعندما يأتي الاستاذ ابراهيم الى موضوع تاخي الكرد والعرب وبحث مستقبله يقول في ص ٢٨ ما يلي:

«..تكلمنا سابقاً عن الروابط التاريخية والثقافية والجوارية التي تصل ما بين الكرد والعرب وعلمنا ان العلاقات بين هذين الشعبين كانت ودية للغاية في جميع

ادوارها، والان واعتمادا

على ما كنا قد بيناه في

الماضي «من علاقات وما

يجمعنا في المستقبل

من وحدة الهدف والغاية،

علينا تنظيم جهودنا

بصورة تأتي بأحسن

الثمار في صالح الشعبين

المتآخيين..»

وينهي الاستاذ ابراهيم هذا الموضوع بالدعوة الحارة المخلصة الى تعزيز وتوثيق تاخي وتضامن الشعبين فيقول في ص ٢٩ نص ما يأتي:

«فلنتكاتف ولننتفاهم ونتآزر اكثر مما نحن الان، فليتاح

الشعبان الكردي والعربي، ولنعمل لذلك بكل ما لدينا من

القوة، ولننظم جهودنا لمقارنة الاستعمار مهما كان نوعه

وشكله - ولنكافح في سبيل» «أهدافنا المشتركة..»

**ثالثاً:**

في فضح الكتيب لدعاة السوء والتفرقة وكشف

اكاذيبهم الزاعمة ان العرب والکرد يتوجسون ببعضهما

الشر من جهة، وفي تعريته دعاة التعصب القومي الأعمى،

وخير مثال على ذلك الاهداء، أي اهداء الكتيب الى: «انصار الشعوب المستعمرة في كفاحها التحرري» «الى أعداء الحرب والاستعمار وأصدقاء السلم والديموقراطية» «الى الساعين لاحلال التآخي بين الشعوب محل البغضاء والكرهية» «الى أعوان الشعوب المستعبدة والطبقات المستغلة في الشرق والغرب» «الى الساعين لاحلال التآخي بين الشعوب محل البغضاء والكرهية» «الى مؤيدي فكرة جبهة الشعوب الشرقية السائرة في طريق التحرير» «الى السائرين في موكب الانسانية» «الى الشعب العربي النبيل».

وتتألق اهمية هذه الاراء والأفكار التقدمية اكثر فأكثر اذا عرفنا ان الكتيب اصدر عام ١٩٣٧، يوم كانت غريبان الفاشية تقلق الشعوب بنعيقها، ويوم كانت أفكار الحرب تخيم على العالم جراء تكالب الفاشية في ألمانيا وايطاليا واليابان على العدوان والاعتصاب والتجاوز على حقوق وحرقات الشعوب.

فبينما كانت الفاشية

بدعاياتها الواسعة تبذر بذور العنصرية والشوفينية وتروج افكارها السقيمة المغرقة في الرجعية وتبشر بالتفاضل العنصري وبينما كانت أجهزتها الضخمة المتفرعة تنفخ في شبيبة بعض البلدان -ومنها العراق- افكار التعصب القومي الأعمى والروح النازية، في تلك الأيام الحالكة السوداء، انطلق هذا الصوت الكردي الواعي داويا يدعو (الشعبين العربي والكردي الى التعاون والتآخي والسير معا في مقارعة الاستعمار والاستغلال، فهما رفاق في طريقهما الى التحرر).

انطلق هذا الصوت الكردي ليبلغ الحقيقة عن الاستعمار والرجعية واحابيلهما واساليبهما الجهنمية في خلق البغضاء والكرهية بين الأمم، الى اسماع الشعبين

في تنفيذ الكتيب لمزاعم وأكاذيب أعداء القومية الكردية المنسوجة لتشويه حقيقة ثورتها الوطنية ونضالها التحرري، وفي فضحه لجرائم الطورانية الكمالية ضد القومية الكردية في تركيا، وفي الصفحات ١٣-١٨ بحث موجز عن حقيقة الثورة الكردية وبيان لافتراءات اعدائها. فعن بواعث الثورة الكردية كتب الاستاذ ابراهيم في ص ١٣ يقول:

«يأس الكرد من أماكن الحصول على شيء من الحكومة التركية» «بالطرق المشروعة وسموا معاملتها القاسية، فضاقت بهم السبل» «فركنوا الى الثورة ملجأ الشعوب المضطهدة، ووليدة الراهق وحاملة» «علم الحرية والانعتاق المغموس بالدماء..» «ثار الكرد عليهم ينالون بالقوة مالم ينالوه بالطرق المشروعة والتوسلات» «والمفاوضات..»

وفي الصفحات

١٤، ١٥، ١٦، ١٧، يفضح

كذب الاتهامات الظالمة

الموجهة ضد الثورة

الكردية ويقول في نهاية

ص ١٧ ما يأتي:

«كل ذلك يدل دلالة واضحة على ان تلك الثورات لم تكن من الرجعية» «في شيء اللهم الا اذا اعتبر مطالبة الشعب بحقوقه رجعية، ولا يخفى» على متفرج منصف ان تلك الثورات كانت من الثورات التحررية المقدسة» «التي تقوم بها الشعوب المستعبدة لانعتاق من نير اسيادها».

### خامساً:

في حمل الكتيب -ولو بايجاز- الافكار التقدمية الصحيحة عن وحدة مصالح الشعوب وتآخيها وتضامنها النضالي وجبهتها الكفاحية ضد الاستعمار والحرب هذه الجبهة التي كانت انذاك شعار الانسانية ودكتاتوريتها-

انه من تأليف المرحوم بكر صدقي، بدليل انه كتب تحت العنوان (اصدره فريق من شبان الكرد) أي اصدره (فريق) (وهو الفريق بكر صدقي) من شبان الكرد.

وقال آخرون انه يتضمن دعوة انفصالية بل وتفصيل تشكيل دولة كردية!! كما جاء في كتاب المبادئ والرجال وتاريخ الوزارات العراقية الطبعة الثانية، عازفين على نفس النغمة الاستعمارية التي ضج الرأي العام ومل من سماعها أثناء كل محاولة جدية لتمتين الأخوة والاتحاد بين الكردي والعرب وبعد كل مطالبة مشروعة بحقوق الكرد العادلة.

ولكن معاداة الكتيب والتجني عليه ودسائس الاستعمار لم تستطيع ان تحبس الافكار التي تضمنها،

فتغلغلت في صفوف

الجماهير وتوسعت

وترسخت وأصبحت قوة

مادية عظمية وذلك

بفضل نضال الواعين

والتقدميين العرب

والكرد، وبفضل نضال

الطلائع التقدمية العربية

والكردية ومنها حزينا

الديموقراطي الكردستاني -الذي اختار الاستاذ ابراهيم

سكرتيراً للجنة المركزية- حزبنا المجاهد الذي حمل عالياً

منذ ميلاده، لواء الاخوة العربية الكردية ووحدة كفاحهما،

والذي استهل حياته بالدعوة الحارة الى الوحدة الوطنية

الصادقة على لسان رئيس هيئته التأسيسية المناضل

الوطني المعروف مصطفى البارزاني الذي قال في ندائه

الصادر بمناسبة تأسيس الحزب نص ما يأتي:(إنني أوجه

ندائي الى الشعبين العربي والكردي ليتكاتفا ويوحدا

جهودهما المشتركة في النضال المشترك ضد العدو

المشترك ألا وهو الاستعمار وأذياه..)

(تموز ١٩٤٦)..

واليوم فما زالت هذه الأفكار الصائبة الواردة في

العربي والكردي وليكشف لهما حقيقة علاقاتهما وضرورة تأخيها ويذكرهما بواجب وطني هام على انجازه يتوقف مصيرهما ومستقبلهما، الا وهو وحدة كفاحهما ضد الاستعمار والاستغلال والرجعية ومن أجل حقوقهما الوطنية والديموقراطية.

ان هذه الدعوة الجهادية الصادقة، المسترشدة بالحقيقة، نبراس نضال الشعوب -والموجه الى الشعبين العربي والكردي منذ تلك الظروف وفي ذلك الزمان، تبرز الأهمية لهذه الوثيقة التاريخية الخالدة.

ولا عجب ان يكون لمثل هذا الكتيب صداه الكبير ودويه الهائل في الأوساط الوطنية لما له من تأثير كبير في تنوير الوطنيين بحقيقة ومستلزمات ومستوجبات

العلاقات الاخوية بين

الكرد والعرب، وفي

توطيدها وترسيخها

وارسائها على اسس

الطبيعة السليمة الثابتة.

وقد تعرض الاستاذ

ابراهيم أحمد - وهو

لما يزل طالباً في الصف

المنتهي بكلية الحقوق-

الى الملاحقة بعدما جمعت السلطات نسخ الكتيب من

السوق، فقدم بعد اجراء التحقيق معه الى المحكمة، غير

ان محكمة جزاء بغداد برأت ساحتها في ١٩٣٨ وقررت

اعادة الكتيب اليه.

وكان رد الفعل لدى العناصر الرجعية من عربية

وكردية، هو مقاومة الكتيب والافتراء عليه، فدعاة التفرقة

الحقيقيون واعداء الاتحاد والتآخي الصادقين بين

القوميات لا يروق لهم مثل هذه الأفكار التقدمية -افكار

الاتحاد المتين بين القوميات- التي تدعم الأخوة العربية

الكردية، فتصدى لهذا الكتيب الرجعيون العرب والكردي

واستهزأ به الشوفينيون العرب ودعاة العزلة القومية من

الكرد، واختلق بعضهم حوله روايات متنوعة، فقال احدهم

## الأستاذ ابراهيم يكفيه اعتزازا الأفكار التقدمية التي حمل لواءها



ابراهيم أحمد

## بين الكرد والعرب.. سلام ووئام

بمناسبة قضية الاسكندرونة.

اذا نظرنا الى العلاقات بين الكرد والعرب منذ ايام الفتح الاسلامي الى اليوم نراها على احسن ما تكون عليها العلاقات بين الشعوب المجاورة من ود وسلام ووئام ولا عجب فان الكرد قد اعتنقوا الاسلام باخلاص وتقبلوا مبادئه بكل ما تضمنها من وجوب نسيان الفروق بين مختلف الشعوب المسلمة.

فشاركوا في بناء المدينة الاسلامية، تلك المدينة السامية، مساهمة فعلية في كل نواحي نشاطها المتعددة. فمن يدرس التاريخ الاسلامي يرى بين كبار المؤرخين والشعراء والادباء والفلاسفة والقواد الكثيرين ممن ينتمون الى العنصر الكردي، وقد خدموا اللغة العربية والثقافة الاسلامية حتى كانهم افنوا فيها ولم يعودوا يشعرون باي فارق عنصري او لغوي واذا كنت لا تعرف الان الا القلائل من هؤلاء فما ذلك الا لان الناس في تلك العصور لم يكونوا يهتمون بهذه المسائل ولان الكرد في الوقت الحاضر لا يباهون بما قام به اجدادهم نحو الاسلام ومدنيته من الخدمات الواجبة شأن غيرهم من

اهداء

الى انصار الشعوب المستعمرة في كفاحها التحريري.  
الى اعداء الحرب والاستعمار واصدقاء السلم  
والديمقراطية.

الى الساعين لاحلال التآخي بين الشعوب محل  
البغضاء والكراهية.

الى اعوان الشعوب المستبدة والطبقات المستغلة في  
الشرق والغرب.

الى مؤيد فكرة جبهة الشعوب الشرقية السائرة في  
طريق التحرر

الى السائرين في موكب الانسانية.

والى الشعب العربي النبيل

نقدم كراستنا هذه لفريق من شبان الكرد

لسنا نقصد من كلمتنا هذه توضيح العلاقات التاريخية التي تربط الكرد بالعرب، اذ ان هذا يحتاج الى بحث ودرس عميقين لا تتوفر لدينا وسائلهما الان - وكل مبتغانا هو ان نرد على بعض ما بثه المغرضون من الاراء المسمومة الخاطئة عن نوايا الكرد وموقفهم من العرب

العثمانية، ولكن لا بأس من اقتباس قطعة من الرسالة التي بعث بها الامير مصطفى فاضل (حفيد محمد علي باشا الكبير) الى السلطان عبد العزيز يصف له حالة الدولة وما وصل اليه الشعب من التعاسة والشقاء، ويحثه على الاصلاح (خلت بلادك من رأى عام، فاصبح عمالك غير مسؤولين امام رعيتك، واستباحوا كل منكر، وصار الناس طائفتين حاكم يظلم ولا من يردع، ومحكوم يظلم ولا من شفيح، حاكم يدعي ان سلطانه من سلطانك لاجد ولا قيد، ويتذرع بذلك في النقائص والمعاصي، ومحكوم يهوى الى حضيض الذل بما يساء اليه، ولذا تولى اليأس الرعايا، وانوا تحت احمال المظالم وهم صامتون واخذهم الجور، وانتم تعلمون ان الجور يفسد الضمائر ويطمس العقول- ص 11 من كتاب القضية السورية).

هذا وصف موجز لما كانت عليه الحالة في الربع الاول من القرن التاسع عشر وهو ينطبق تقريبا على ما سبقه وما تلته من ادوار الخلافة العثمانية.

لم يكن في ذلك فرق بين الشعوب الخاضعة للعثمانيين، فكان الكردي والتركي والعربي سواسية امام المستغلين الاقطاعيين ورؤيسهم الطاغية؛ لم تنفرد السلطنة العثمانية بالاستبداد، بل ان الملوك في العصور السابقة كانوا لا يقلعون عن حب الاستئثار بالسلطة والانفراد بالحكم المطلق وفي الحقيقة ليس تأريخ الشعوب الا نضالا مستديما بين طائفة مستغلة واخرى مستغلة في وآخر من مختلف عناصرها- ص 49 ثورة العرب لاسعد داغر) ولكن شيئا من ذلك لم يقع.

فان شبان الاتراك المتحمسن قد اسكرهم فوزهم على خصومهم من رجال العهد الحميدي، وذهبوا الى غاية ابعد من اعادة الدستور وعلان المساواة بين مختلف العناصر، تلك هي الاخذ بالقومية التركية ووجوب سيادتها

الشعوب المسلمة. وهذا الامر هو وحده ما جعل بعض المؤرخين يغمطون حق الكرد ويقللون من اثرهم في بناء المدنية الاسلامية. ان الكرد لم يكتفوا بالمساهمة في الحياة الثقافية الاسلامية، وانما قاموا بدور مهم في الدفاع عن كيان الاسلام ومدنيته ضد الهجمات المتوالية التي كانت توجه اليهما من الشرق والغرب، وليس بخاف على احد الدور الذي لعبه البطل الاسلامي الخالد صلاح الدين الايوبي في محاربته للصليبيين.

ان العلاقة التاريخية لم تتوقف على مساعدة الكرد للعرب، وانما العرب ايضا كانوا يساعدون الكرد ويؤازرونهم، ولكن طبيعة الخلافة واطراف المدنية الاسلامية كانت تحد من مساعدات العرب والكرد كقضية لا كمية، اذ كان العرب يظهرهم مساعدتهم

للكرد وتقديرهم لهم فيما يعاملونهم به من الاحترام وما يكونه لهم من العطف وما يقدمونه لهم من المساعدات المادية والمعنوية في اللوات. ان ما اسلفناه من الوصف ينطبق على

العلاقات الكردية- العربية في جميع ادوارها، ولكننا نجعله يخص ادوار الخلافة وزمن ملوك الطوائف لان انتقال الخلافة الى الاستانة يدخل في الوسط عاملا آخر.

## في نير العثمانيين

لم يستطع السلطان اخضاع الكرد الى سلطته كما لم تستطع ذلك اية سلطة اخرى من قبل فظل الكرد مستقلين في جبالهم، لا يتبعون الخليفة الا اسما. ان انتقال الخلافة الى الاستانة قلل من الاتصال المباشر بين الكرد والعرب، ولكن الكرد ما فتئوا يقومون بواجبهم تجاه المدنية الاسلامية فيمدونها برجال يساعدون العرب ويساهمون معهم في اعادة النشاط اليها وتجديد قواها. لسنا الان بصدد بيان الحالة ايام الامبراطورية

## الشعب الكردي، كالشعب العربي، شعب مجزأ الأوصال مشتت

ان نحول جميع الاقطار العربية الى اقطار تركية لان النشء العربي الحديث صار يشعر بعصبية جنسية وهو يهددنا بنكبة عظيمة يجب ان نحتاط له- من ٥٦ ثورة العرب الكبرى».

تلك هي السياسة التي سار عليها الاتحاديون تجاه العرب والكرد وغيرهما من العناصر العثمانية التي ساعدتهم في تسنم زمام الحكم وبهذه الطريقة كافي هؤلاء القوم انصارهم ومؤيديهم من الشعوب غير التركية. فلما وجدت هذه العناصر ان ما كانت تصبو اليه نفوسهم اصبح حلما بعيد المنال، ولا يمكن التفاهم مع الاتراك وطمحوا العزم على تأسيس الجمعيات الوطنية للنضال في سبيل حقوقهم المهضومة والمغتصبة، فتأسست

الوطنية للنضال في سبيل حقوقهم المهضومة والمغتصبة، فتأسست الجمعيات والنوادي القومية للمطالبة بحقوقهم والسعي وراء تحقيق مطالبهم القومية بالطرق السلمية

المشروعة ضمن حدود القوانين، وقد تألف بمساعي نواب العرب والكرد والارمن والالبان (حزب الائتلاف) الذي كان القصد منه الجمع بين العناصر العثمانية المختلفة تحت شعار الاخوة، والحرية والعدالة والمساواة، ومناوئة الاتحادية في سياستهم القومية الهوجاء.

كانت العلاقة بين الكرد والعرب في هذا الدور على اتم ما يكون من الود والاخاء بل مما زاد هذه العلاقات متانة على متانتها، هو دخول عامل آخر في الوسط وهو التعاون والتآزر في محاربة العدو المشترك ووحدة الهدف والغاية، اذ كل يريد تحرير شعبه من نير الاجنبي ويسعى الى سعادة شعبه ووطنه، ولذا كثيرا ما ترى شابا كرديا يدخل الجمعيات العربية ويسعى لتحرير العرب كما يسعى الى ذلك العربي.

على بقية العناصر العثمانية في ادارة دفة الحكم فقد كان هؤلاء الاتحاديون قد شهدوا ما حدث في اوروبا من الحركات القومية وتشبعوا بروح العصبية الجنسية.

عندما اتفق الاتحاديون مع العناصر العثمانية من غير الترك ولا سيما العرب تعاونت هذه العناصر على قلب نظام الحكم املا بالحرية والمساواة؛ كان موقف رجال تركيا الفتاة دقيقا ودقيقا جدا يتطلب شيئا كثيرا من المرونة والحنكة السياسية تجاه هذه العناصر فقد كان هذا الطرف فرصة سانحة للاتحاديين لتوثيق عري هذا الاتفاق والا يدعو للقوة مجالا بينهم وبين هذه العناصر وقد جاء مندوبوا العناصر العثمانية المختلفة ولم يكن يدور في خلداهم الانفصال عن جسم الدولة غير ان شباب

الترك المتحمسين لم يقفوا تجاه العرب وبقية العناصر موقف الندد للند كما كان ينتظر هؤلاء، بل وقفوا موقف من بيده السلطة ويريد ان يقبض على زمام الامور السياسية والادارية وان يكون سيدا مطاعا، اصف

الى ان هؤلاء الاتحاديون عمدوا الى القوة في سياستهم فشرعوا في عقد القروض الخارجية وانفاقها على الجيش لضرب العناصر العثمانية من غير الترك ان بدا منها حراكا- القضية السورية».

وعمدوا الى سياسة التتريك والقضاء على كل نامة عنصرية وانشاء امبراطورية طورانية تحيي مجد جنكيز خان وتيمور لنك وتعيد عهد الذئب الاغبر- ثورة العرب الكبرى (٣٢٢).

وقد آلف الكاتب التركي جلال نوري كتابا سماه (تاريخ المستقبل) قال فيه (يجب على الحكومة ان تكره السوريين على ترك اوطانهم، وان تحول اليمن والحجاز الى مستعمرات تركية لنشر اللغة التركية التي يجب ان تكون لغة الدين. ومما لا مندوحة لنا عنه للدفاع عن كياننا

## الثورات الكردية كالثورات العربية وليدة شعور عام لامة مجيدة

## في الحرب العالمية

هذا الطلب المشروع بسياسة عوجاء قد برهنت التجارب على سقمها وفسادها، الا وهي سياسة (التتريك) التي مشى عليها الاتحاديون من قبل، مما اغار عليهم صدور الشعوب العثمانية الاخرى وسبب العداء والشقاق بين عناصر الدولة الواحدة، ولا حاجة الى ايضاح هذه السياسة البغيضة فالعرب قد ذاقوا من مرارتها الشيء الكثير.

### دور الثورات

يأس الكرد من امكان الحصول على شيء من الحكومة التركية بالطرق المشروعة، وسئمو معاملتها القاسية، فضاقت بهم السبل فركنوا الى الثورة ملجأ الشعوب المضطهدة، ووليدة الارهاق وحاملة علم الحرية والانعقاد المغموس بالدماء.

ثار الكرد عليهم ينالون بالقوة ما لم ينالوه بالطرق المشروعة والتوسلات والمفاوضات.. ولكن انى للحق الاعزل ان يقاوم القوة الغاشمة، ومع ذلك

فلولا مساعدات الدول للحكومة التركية بتضييقها الخناق على الثوار واسدائها المساعدات المادية والمعنوية الى الحكومة، واستعمال هذه جميع الوسائل مهما كانت قاسية ووحشية للقضاء على ثورة الكرد التحريرية.. نعم لولا هذه الظروف القاسية لكان الكرد من ايمانهم بحقهم المشروع واستبسالهم في جهادهم قوة هائلة تكفي لانتصارهم.

ولكي نظهر للقارئ الاعمال الوحشية ارتكبتها الحكومة التركية في قمعها لهاتيك الثورات نقتبس فقرات من كتاب (اتاتورك) المطبوع بالعربية حديثا وبذلك ننقد انفسنا من تهمة التحيز والتشيع، اذ ان الكتاب المذكور نشر عاية للحكومة التركية بين الناطقين بالضاد.

نشأت نيران الحرب العالمية وكان العرب ملوا وعود الاتراك وتسوياتهم وضاقوا بمظالمهم واستبداهم ذرعا، فدخلوا الحرب الى جانب الحلفاء سعيا وراء تحقيق استقلالهم الذي وعدتهم للحلفاء باعطائه اياهم فكان ما كان من حنث الحلفاء بوعودهم كما كان منتظرا، والبدأ بتقسيم البلاد العربية الى بلاد منتدبة ومناطق للنفوذ وغير ذلك من الحوادث التي يعرفها القراء.

اما موقف الكرد تجاه الترك في الحرب العامة فكان مختلفا عن موقف العرب، وذلك لحسن ظنهم الخاطى في الحكومة العثمانية، واعتمادهم على وعودها الخلافة وتعلقهم الزائد بالخلافة وتأثرهم بالدعاية الدينية التي كانت الحكومة تبثها بينهم آنذاك، فوقفوا بجانبها طيلة سنين الحرب ولم يهتتموا بالدعايات التي كانت تبثها الحلفاء، ولا ركنوا الى تحذير

بعض الوطنيين الكرد الذين كانوا قد عرفوا نوايا الحكومة التركية السيئة، ولذا نراهم مخلصين ليس في الدفاع عن الخلافة فقط بل وفي الذود عن اناضول ضد هجمات اليونان. يشير سليمان نضيف الى اهمية الكرد في الدفاع عن تركيا ومساهماتهم في معركة (سقاريا) الشهيرة بقوله في خطابه يوم تأبين الجندي المجهول «اغلب الظن ان هذا الجندي هو جندي كردي». طرد اليونانيون من البلاد ولم يبق اي خطر خارجي يهددها فبدأ الكرد يطالبون الحكومة التركية بايفاء ما وعدت وما كان ما وعدت به استقلالا وانفصالا وانما كان حقوقا طبيعية ضرورية لتفاهم الشعبين وتعاونهما، اراد الكرد ان يكونوا مع الترك على قدم المساواة فردت الحكومة التركية على

علينا تنظيم جهودنا بصورة تأتي بأحسن الثمار في صالح الشعبين المتآخين

## يقول الكاتب:

الخلافة.. وكانت تنسب الثورة الى الدعايات والاموال الاجنبية والذهب الانكليزي! وغير ذلك من النعوت. الم تنعت السلطات الثائر في جميع الازمان بالشقي المتمرد والمجرم السفاك؟.. الم تكن جميع الحركات التحريرية، في نظر الحاكمين حركات هدامة ورجعية، ومؤامرات دينئة سافلة؟. واية قوة استبدادية عزت الثورة على طغيانها الى غير الدسائس الاجنبية والايادي الخفية التي تعمل من وراء ستار؟

وهم انفسهم قواد الحركة التحريرية التركية الذين دافعوا عن بلادهم وحقوقهم ضد المعتدي الاجنبي- وزعماء الحكومة التركية الاستعمارية اليوم- الم يقل العدو انهم اشقياء متمردون؟ الم يحكم الخليفة على مصطفى كمال بالاعدام لتمرده؟ الم تنعت الصحف الاستعمارية حركتهم بحركة سلب ونهب وزعيمهم بزعيم عصابة من اللصوص؟ وهل لم تكن الدول المستعمرة ترجع سبب حركتهم الاستقلالية الى الدسائس الاجنبية وتقول انهم انما يعملون لحساب دولة اجنبية تعينهم بالمال وتمدهم بالعتاد؟

### ثورة رجعية!؟

يقولون ان ثورات الكرد كانت دائما دينية رجعية ترمى الى ارجاع الخلافة وعهد الدراويش. ونحن نقول الم تكن ثورة مصطفى كمال في بادئ امرها حركة دينية لطرد الكفار من ديار الاسلام واناخذ الخليفة من اسر الكفرة؟ أليس هو الذي كان يقول للناس في ارضروم انه نائب الخليفة وممثله جاء يحض الناس على اعلان الحرب الدينية

«اي والله لقد اندحر الكرد وكان للقضاء عليهم مبرما رهيبا! الطائرات تصب عليهم من السماء دمارا، والمدافع من فوهاتها ترسل حمما، والبنادق ترسل نارا، والسيف يحز الرؤوس، والخناجر تبقر البطون واربعون الفا من الجنود الهبهم كمال بخطبة نارية يقفزون في بلاد الكرد من رأبية الى قمة، ثم الى الوهاد ينحدرون، والناس يقتلون، القرى يحرقون. وتشرق شمس ٢٨ يونية ١٩٢٥ على مشانق تتدلي فيها حبال تتأرجح بجثث خمسة واربعين زعيما من زعماء الكرد.

واخيراها هو زعيمهم الاكبر الشيخ سعيد يتقدم الى المشنقة مبتسما - ص١٤٤». يا له من منظر رائع! ويا لها من بطولة خالدة! كيف لا يحمر وجه القرطاس خجلا اذ تسجل عليه هذه الجرائم والفظاعات...

يا لها من مفخرة! أتراهم كيف يفتخرون بحرق القرى الآمنة وبقر البطون الحابلة وحز الرؤوس البريئة.. ولكن لا بأس، فلا بد للاستقلال من ضحايا.

### أين المظلومن وضجيج الظالم

لم تقتصر اعمال الحكومة التركية تجاه الثورات الكردية على هذه الفظاعة والوحشية، وانما حاولت جهدها تشويه حقائق الثورة وتلويث مصادرها، والباسها ثوب الرجعية في نظر العالم الخارجي. فكانت تنعت الثوار بالعصابات والعصاة والدراويش.. والثورة بمشاغبات الرجعية لقلب حكومة المدنية! وارجاع

أليس بين الترك متدينين يناصر الخليفة؟ وكيف تكون الثورات استقلالية ورجعية ودينية في آن واحد؟ (١). كل ذلك يدل دلالة واضحة على ان تلك الثورات لم تكن من الرجعية في شيء، اللهم الا اذا اعتبرت مطالبة الشعب بحقوقهم رجعية.. ولا يخفى على متفرج منصف ان تلك الثورات كانت من الثورات التحريرية المقدسة التي تقوم بها الشعوب المستعبدة للانعتاق من نير اسيادها.

ان اعمال الحكومة التركية تجاه حركة الكرد التحريرية ترينا بصورة واضحة احدى مناقضات القومية بمعناها الضيق اذ نرى الامة التي تعتمد في كفاحها ضد الاستعمار على نظريات حق تقرير المصير وتتمسك بحق السيادة الشعبية، وضرورة حكم القوم نفسه بنفسه، اذا انتصرت لا تعود تعترف بقومية حق من هذه الحقوق لغيرها من الشعوب نراها تطارد الاحرار وتحكم على المتمسكين بهذه المبادئ من غير امتها بالنفي والسجن والاعدام والتشريد، متناسية انها كانت ولا تزال تعتمد على هذه القواعد الاساسية في تأييد سيادتها ودفاعها عن كيانها.

### الاستعمار يحرر؟!!

لم تكتف الحكومة التركية بنعت الثورة الكردية بالثورة الرجعية وانما ذهب الى ابد من ذلك فقال ان الانكليز كانوا يمدون الكرد بالاموال والعتاد! يا لها من دعاية سخيفة وكذلك صراح! ان الكرد الذين تزعم الحكومة التركية انهم ثاروا على الحكومة الكمالية لنصرة الدين ومحاربة البدع واسترجاع الخلافة بدعوا الان يتقربون من الدول الاجنبية ويستنجدون بالكفار للبلوغ الى مأربهم الاسلامية!!

والجهاد المقدس «فثوروا لكرامتكم ودافعوا عن عرينكم وعن دينكم وعن اعراضكم الملوثة وتطوعوا في الجيش الاهلي لتقهروا اعدائكم واعاءد الاسلام.

ثم اسمع كيف يختم خطابا القاها على اعضاء المؤتمر في سيواس في بدء حركته:

«وفي الختام ابتهل الى الى واهب الآمال، الذي لم ينس امتنا الى دافعت عن هذا الوطن المبارك، وهذا الدين الاحمدي الجليل - وسندافع عنهما الى يوم القيامة - والذي لم ينس جل شأنه مقام الخليفة والسلطنة. ابتهل اليه ان يدفع بنا الى النصر والتوفيق بعد ان اخذنا على عاتقنا الدفاع عن حقوقنا المغصوبة المقدسة.. آمين - كمال اتاتورك ص ٧٢».

فهل كان الشيخ

سعيد زعيم حركة الدراويش وقائد الثورة الرجعية اكثر اعتماد على شعور الناس الديني واعظم استغلال له من مصطفى مال زعيم الحركة الاستقلالية وقائد الثورة العلمانية؟!!

وهل كان مصطفى كمال يدافع عن الدين والخلافة حقا؟

ام كان هذا هو الواقع فلم يستطيعون الاعتقاد بان زعماء الثورة الكردية ايضا اذا كانوا قد اثاروا شعور الناس الديني فهم انما صنعوا ذلك لاستمالة الجماهير الى جانبهم في كفاحهم في سبيل (الدفاع عن حقوقهم المغصوبة المقدسة) لماذا لا يستطيعون فهم ذلك وقد أيدته نتائج محاكمات زعماء الثورة، والطرق التي سلكتها الحكومة في قمعها للثورات، اذ كانت تقضي على كل شيء كردي لا على كل شيء رجعي؟ ثم اذا كانت الثورات رجعية ودينية فلم ينفرد الكرد بالدفاع عن الرجعية وعن الدين (!).

## الکرد يسعون وراء غاية شريفة يسعى اليها كل انسان ذي مروءة وشرف

اننا لا ننكر ان المستعمر يحسن الاصطياد في الماء العكر وان الحكومة الانكليزية ربما كانت ترغب في مثل هذه الثورات الى حد ما. وربما كان لها فيها جواسيس وعيون، بل ربما كان بين زعماء الحركة بعض مريدي الانكليز واتباعهم ولكن كل ذلك لا يعارض الحقيقة الواقعة وهي ان الجماهير الكردية كانت تضحى بكل ما لديها من نفس ونفيس وتجاهه الآلات الجهنمية بتلك البطولة الخارقة والجرأة النادرة دفاعا عن كيانها المهدهد وحقوقها المغصوبة وليس لتأمين المصالح الانكليزية او الفرنسية كما يدعون.

ونقول في هذا الصدد ان اكثر زعماء الثورات الكردية كانوا رجالا مخلصين في دعوتهم لم يريدوا بالجاه ولم يندفعوا باية دعاية وكانت حركتهم تستمد قوتها من الجماهير الكردية، ومن اضطرهاد للحكومة التركية، ولم تكن لهم اية صلة باية دولة اجنبية وما كانوا قد اضرموا نيران الثورة راضين، وانما ارغموا على ذلك بما لاقوه من سوء معاملة الحكومة التركية وغمطها لحقوق الكرد وعدم سماعها لشكاويهم الحققة وتماديها في سياستها القاسية تجاه العناصر غير التركية.

### العرب يؤيدون الكرد

ان علاقة العرب بالكرد في دور المحنة هذه كانت كعلاقتهم بهم في الادوار السابقة، تأزر قلبي، وعطف متبادل، وشعور عميق بالروابط التاريخية والثقافية. وقد ناصر العرب الكرد في هذا الدور كما كان منتظرا منهم فكانوا يظهرن عطفهم على القضية الكردية ويؤيدونهم في مطالبهم المشروعة وكانت الصحافة العربية تدعو الحكومة التركية الى الرجوع الى جادة الحق والصواب وسلوك طريق التفاهم والتعاون وذلك حقناً للدماء وحفظاً

ولا ندري باي عقل يتوصل هؤلاء القوم الى الجمع بين الثورة الدينية والاستعانة بالانكليز.. كل شيء جائز في عرف السياسة! ولكن هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين.. الا ان هذا رأي في السياسة جديد ان نرى انكلترا اعظم دولة استعمارية على وجه البسيطة تقدم لتأخذ بيد شعب مستعبد مظلوم.. انكلترا، انكلترا التي تئن في نير استعمارها مات الملايين من البشر تأتي لمنصرة الكرد وتمونهم بالمال والعتاد!!

(يقول الكاتب الالمانى داجوبرت في كتابه المترجم الى العربية بعنوان «مصطفى كمال: المثل الاعلى»:  
ومن المؤكد ان لا يدري الشيوعية كانت تلعب من وراء ستار، وزادت الاضطرابات الى حد خطري الاقاليم الشرقية، ولكن حركتهم قد قمعت بلا رافة ونشطت المحاكم الثورية فحكمت على عدد كبير في ارضروم وطرابزون وغيرهما لشنق او بالسجن- ص ٣٦٥، الا ان هذا رأي جديد في اسباب ثورات الكرد الرجعية!!)

لنبتعد الان عن تنفيذ هذا الافتراء الذي لا يقوم على دليل من الواقع ولا المنطق ونتساءل:  
من الذي ارغم الكرد على الاستعانة بالاجانب- اذا كانوا قد استعانوا بأحد؟ اليس هو جور الجيران والاقارب واضطهادهم وعدم اعترافهم لهم بحق الحياة؟ ثم اي شعب لم يعتمد على المساعدات ذاتها على مساعدة روسيا التي كانت العامل المهم في انتصارها. هذا على فرض ان الكرد كانوا قد استعانوا بالاجانب ولكن لم يقيم دليل على صحة هذا الفرض فهل كان يمكن اخماد تلك الثورات الهائلة الدامية لو كان وراءها الذهب الانكليزي والاسلحة الانكليزية كما يقولون؟ او هل كان يمكن قمعها لو لم تتعاون الدول بما فيها انكلترا على اخماد نارها.

لقد اسدت الصحافة العربية الى الكرد جميلا يذكرونه لها ابد الدهر. قد يقال ان ما قام به العرب نحو الكرد ما هو الا احدى الوجائب المترتبة على شعوب العالم عامة والشعوب المستبعدة خاصة تجاه غيرها من الشعوب المضطهدة المناضلة في سبيل تحررها، نعم قد يقال ذلك وهذا هو الصواب ولكن اين هم الذين يقومون بهذا الواجب؟

أقرأ الفقرة الآتية المقتبسة من مجلة «اللوائف المصورة»: بعنوان «الكرد يثيرون مرة اخرى في سبيل استقلالهم»... ان امر الثورة الكردية قد استفحل وتركيا من جديد فاضطرت حكومة انقرة ان تجرد الجيوش الجرار لمقاتلة الكرد في معاقلهم الجبلية. والشعب الكردي شعب قوي ذو بأس وصوله ينزع الى الحرية والاستقلال وقد ثار مرارا كثيرة في عهد السلطان عبد الحميد وثار ثورته الاخيرة سنة ١٩٢٥ ولكن جيوش انقرة تمكنت من قمع تلك الثورة... ونشط الكرد ثانية للمطالبة

بحقوقهم وشاع ان للكولونيل لورانس الانكليزي يداً في اشعال نار هذه الثورة وانه موجود مع الكرد للثائرين ينظم حركاتهم الى ان المصادر الرسمية كذبت هذه الاشاعة». هذا هو المثال لما يجب ان يكون موقف الشعوب تجاه كفاح غيرها التحرري.

انتهينا الان من بيان موجز لما كانت لها عليه العلاقات بين الشعبين العربي والكردى منذ البداية الى اليوم واننا نعترف ان البحث ناقص في كثير من نواحيه نقصا بارزا، ولكن ضيق المجال، واستعجال الامر وشرف الغاية جعلنا نصرّف النظر عن اكمال هذه النواقص. ولا سيما ونحن نريد تأليف كتابا عن العلاقات المتشابكة والصلات المتداخلة التي تربط هذين الشعبين العريقين وانما

للحقوق التاريخية بين الشعبين المسلمين المتجاورين، وللضرب على ايدي المستعمرين المستفيدين من تطاحن الامم الضعيفة فيما بينها، وبغية تاسيس جبهة شرقية ضد الاستعمار- مجلة الشرق الادنى» ولكن هذه الدعوان المخلصة الصادقة لم تجد من زعماء الحكومة التركية آذانا صاغية اذ كيف يسمعون نصح العرب وهم يبذلون الجهود الجبارة لارغام الشعب التركي على بغض العرب وكره ثقافتهم وازدراء دينهم، وكانت صحفهم تشن الحملات العسواء على الثقافة الاسلامية والعنصر العربي لا لسبب الا لان الشعب العربي كان قد استيقظ وثار ضد طغيانه ولم يعد يطيق رؤية المجازر البشرية تقام في شوارع مدنه الكبرى ولم يعد يستطيع مشاهدة جثث ابنائه المدلاة على حباة المشانق.

نعم كان الشعب العربي قد سقى شجرة الحرية من دم المهج ما يكفي لانمائها فاراد ان يتطف الثمرة.

## آن للعالم الخارجي ان يسمع انين شعب مضطهد وقد ملأ المستعمر الظالم العالم صياحا وضجيجا

### وللحرية الحمراء باب بكل يد مضربة تدق

لم تقتصر مساعدة العرب للكرد في هذا الدور على الرغبة في التوفيق بين الكرد وزعماء الحكومة التركية بل تجاوزت الى الدفاع على الكرد وقضيتهم ورد مزاعم الحكومة التركية وتفنيد افتراءاتها، ولا يمكن تقدير اهمية هذه المساعدات بجميع آلات الحرب الهمجية، والمجهزة باحدث وسائل الدعاية العصرية وهو اعزل تقريبا. ضرب عليه العدو نطاقا من الرقابة لا يستطيع معه ايصال صوت شكواه الى العالم الخارجي.. وأن للعالم الخارجي ان يسمع انين شعب مضطهد وقد ملأ المستعمر الظالم العالم صياحا وضجيجا ودعاية وكذبا!

وانكار عنصريتهم وترك ثقافتهم فقاموا يدافعون عن الحقوق المقدسة التمس ساعدوا الاتراك في الدفاع عنها. ثم أليس اجدر وانفع للشعبين التركي والكردي وللانسانية جمعاء ان يعيش هذان الشعبان في سلام ووثام كما عاشا طيلة قرون عديدة؟

نعم ان من مصالح الشعبين ان يتفاهما ويتصالحا ويقر كل منهما لصاحبه بما يريده لنفسه من الحقوق فيتعاونوا في اعلاء شأن الوطن واسعاد الشعبين؟ اجل ان هذا هو الصراط السوي، ولكن الذين تعلقوا بحبال الامال والمطامح الاستعمارية ومشوا وراء تطبيق النظريات السقيمة البالية، المستغلون للوضع والمستفيدون منه العائشون من ورائه لا يريدون هذا الحل ولا يقبلون عن سياستهم القومية الهوجاء بديلا، اذ يستحيل عليهم التفكير في غير نطاق الاستعمار والاستغلال فيتمسكون به ويقصدونه في جميع تصرفاتهم تجاه طبقات شعبهم وتجاه الشعوب الاخرى، تلك هي القومية بمعناها القديم وفي

نطاقها الضيق... ولكنك هل تظن ان هذه الافكار البالية هي وليدة تفكير الشعب التركي؟ وهل ان الدعايات السيئة ضد كل ما هو رأي الشعب في العرب والاسلام؟ هل تظن ان ما تبذره الحكومة من بذور البغضاء والكراهية بين الشعوب يجد بيئة صالحة في اذهان الجماهير التركية؟ هل تظن ذلك؟ ان هذا هو الغلط بعينه فالجماهير لا تعتقد ولا تستطيع ان تتصور الفوارق العنصرية والميزات الجنسية التي تخلقها عقلية هؤلاء الحكام. انها لا تستطيع فهم نظريات العداة المتوارث بين الشعوب وتفريق الاحساس الى محنطة وراقية وتقسم الدماء الى نقية وغير نقية. اجل لا تفقه الجماهير مدلولة هذه الكلمات السحرية التي ان هي الا مخدرات جديدة تستعمل لاستغلال الشعوب

قصدنا الان الى بحث موجز عن ماض هذه العلاقات بغية تنظيمها وتقويتها للاستفادة منها في المستقبل.

## لا عداة بين الشعوب

قبل ان نبدأ ببيان رأينا حول تنظيم العلاقات الكردية-العربية يجب ان ننبه القراء الى ما قد يقعون فيه من الخطأ قد يظن البعض من قراءته لما سبق وصفه من الحوادث اننا نضمم الشر للشعب التركي النبيل ونريد معاداته، ولكن حاشا ان نكون في هذه الدركة من الجهل والضلال، وحاشا للتعصب الاعمى ان يسوقنا الى هذا الرأي الخاطئ فما الحوادث القاسية التي سبق ذكرها الا نزال شعب مضطهد ضد حكومة جائزة لا تعترف له بحق الحياة، اما الشعب التركي النبيل الذي تربطنا وايه روابط تاريخية وثقافية واشجة والذي تقام كل هذه المظالم باسمه وتحت ستار مصالحه! فلا يتحمل في نظرنا اكثر من مسؤولية الحبل في حادثة الشنق، واننا نتألم

لما وصلته حالته من البؤس والشقاء في ظل الدكتاتورية الكمالية حد التألم ونحن له كل عطف واخلص ونتمنى له الخير والسعادة، لاننا نعتقد تمام الاعتقاد بان الشعب الذي يستعمل الحكام الظالمون اسمه ومصالحه ستارا لمظالمهم هو ادعى الى الرحمة واجدر بالشفقة، من الشعب المظلوم، ونعتقد ايضا، بانه ليس في صالح الشعب التركي بشيء معادة الكرد او العرب او اي شعب من الشعوب.. واي فائدة تجنيها الجماهير التركية من التنكيل بالشعب الكردي وحرقت مئات القرى والبلدان بسكانها الآمنين.. وقتل آلاف الابرياء، واجبار عشرات الالوف من الكرد على الهجرة وترك الاوطان الى اقاصي البلاد التركية حفاة عراة في وقت الشتاء وفصل الثلوج الجارفة لا لسبب الا لانهم يرو داعيا لتبديل لغتهم الاصلية

اقتحمت الاهوال وركبت الاخطاء  
لتحيا حياة حرة سعيدة أو  
تموت موتا شريفا خالدا

وعنصريتهم لان هذا الاحتفاظ لا يضر بمصلحة شعب من شعوب بل يفيد وينفعه لاننا نعتقد ان مصلحة الشعوب هي واحدة في كل حالة ولذا فعليها ان تتعاون فيما بينها في سبيل الوصول الى اهدافها المشتركة، فالکرد اصداق العرب وشركاؤهم في المحنة، كلاهما يشكو داء واحدا، وكلاهما يتطلب علاجاً واحداً.. اذن فنحن رفاق في طريقنا الى الانعتاق.. فلنتكاتف ولننتفهم ونتأزر اكثر ما نحن الان فليتآخ الشعبان الكردي والعربي ولنعمل لذلك بكل ما لدينا من القوة ولننظم جهودنا لمناضلة الاستعمار مهما كان نوعه وشكله ولنكافح في سبيل اهدافنا المشتركة.

## التعصب القومي الاعمى

وقبل ان نبين القاعدة

التي نقترحها لتكون اساساً لتعاون الشعبين الكردي والعربي يجب ان نحذر الشعبين- وخاصة المتنورين منهما عاقبة التعصب القومي الاعمى، نقول المتنورين خاصة لان الجماهير،

كما اسلفنا، لا تدرك من هذه الخيالات شيئاً، اجل، فان على المثقفين، من كردي وعرب، ليس تجنب التعصب القومي والعنصري الاعمى فقط، بل ومحاربة نظرياتها الهدامة التي يبثها المغرضون للتفريق ما بين ابناء القطر والواحدة ومعاداة الشعوب الاخرى، لا لان هذه النظريات لا تقوم على اساس من العلم والعقل فحسب بل لانها من الاسباب المهمة في بث روح الكراهية بين الشعوب واثارة الحروب والقتال فيما بينها، علينا مكافحة هذه الراء العنصرية السقيمة، بصورة خاصة في الوقت الحاضر، لان هناك دولا استعمارية تخدر شعوبها وتسوقها الى الحرب والاستعمار من جهة، ويضعف بها وحدة الشعوب الضعيفة وتكاتفها في صد الاستعمار من الجهة الثانية.

واستثمارها، انها لا تعلم عن هذه التعابير شيئاً حتى ولو حفظتها عن ظهر قلب بنتيجة التلقين المستمر والدعاية الدائمة.

## تآخي الكرد والعرب

لنأتي الى بيان كيفية تنظيم العلاقات الكردية-العربية في المستقبل. تكلمنا سابقاً عن الروابط التاريخية والثقافية والجوارية التي تصل ما بين الكرد والعرب وعلمنا ان العلاقات بين هذين الشعبين كانت ودية للغاية في جميع ادوارها، والان اعتماداً على ما كان بيننا في الماضي من علاقات وما يجمعنا في المستقبل من وحدة الهدف والغاية علينا تنظيم جهودنا بصورة تأتي بأحسن الثمار في صالح الشعبين المتآخيين.

ان الشعب الكردي، كالشعب العربي، شعب مجزأ الاوصال مشتت الكلمة، وهو كالعرب يناضل في سبيل حقوقه المقدسة، ويسعى للتعاون ان يساهم في بناء المدنية العالمية

كما قد يساهم في بناء المدنية الاسلامية في السابق، ان الكرد كالعرب يسعون وراء غاية شريفة يسعى اليها كل انسان ذي مروءة وشرف. وان الثورات الكردية كالثورات العربية وليدة شعور عام لامة حية اقتحمت الاهوال وركبت الاخطار، لحيا حياة حرة او تموت سعيدة او تموت موتاً شريفاً خالداً، اننا نريد ان نعامل على قدم المساواة، لا نريد ان نكون اسبيداً ولا عبيداً، لا نريد ان نكون تحت الشعوب ولا فوقها وانما نريد ان نكون نعمل معها في سبيل الانسانية واسعادها، اننا نناضل لكي نستبدل الحرب بيننا وبين حكامنا بالسلم على قدم المساواة وحتى يحل الحب والوئام محل الحقد والكراهية في القلوب.

ان الكرد كاخوانهم العرب يريدون الانعتاق من قيود الذل والعبودية.. يريدون الاحتفاظ بلغتهم وثقافتهم

نريد ان نعامل على قدم المساواة، لا نريد ان نكون اسبيداً ولا «عبيداً»

## القاعدة الذهبية

اما القاعدة الاساسية التي يجب ان تبني عليها العلاقات، ليس بين الشعبين الكردي والعربي فحسب، بل بين الشعوب الارض قاطبة والتي بدونها يكون السلام العالمي، وتأخي الشعوب وتعاونها تعاير جوفاء سخيفة، هي (اعتراف كل شعب للاخر بحقه في الاستقلال، استقلالاً فعلياً لا صورياً، ضمن حدوده الطبيعية وبسيادته التامة في ادارة جميع شؤونه الخاصة والعامة، وتنظيم العلاقات بين الشعوب تنظيماً اختبارياً يكون على اساس الحرية والمساواة وتقديم الشعب الواحد للاخر جميع المساعدات المستطاعة لتحسين حالتها الاقتصادية وتنمية ثقافتها الخاصة حتى يستطيع المساهمة في اشادة صرح المدنية العالمية وتحقيق الديمقراطية الشاملة».

تلك هي القاعدة الذهبية التي يجب ان تعترف بها الحكومات، وتسعى لتحقيقها

الشعوب فيما اذا ارادت احلال الوئام والسلام محل الحروب والمخاصمة، وشاءت القضاء على النظام الاستغلالي الذي تأن في نيره الشعوب المستعمرة والمستعمرة على حد سواء. وعلى هذه القاعدة العادلة وحدها تستطيع الشعوب المستعمرة ان تنشأ جبهتها المتحدة ضد الاستعمار، اجل، فان هذه القاعدة هي وحدها كفيلة بتضامن العربي والكردي والتركي والفارسي وتكافتهم في صد الاستعمار ومكافحة الاستغلال.

تلك هي السياسة التي تخص الشعبين الكردي والعربي بصورة عامة وما يجب ان يكون وضع الواحدة تجاه الاخر. اما السياسة الراهنة التي تفرضها ظروف العلاقات الكردية- العربية بصفته عنصرين مهمين من

عناصر الدولة العراقية، والتي يحتملها ولائنا الدستور العراقي، واخلاصنا للوطن العراقي العزيز، فهي السعي لتوثيق روابط الاخوة والصداقة بين العناصر العراقية المختلفة ومحاربة كل ما يشم منه رائحة التفرقة.

اما مطالب الجماهير الكردية- فمع اننا لسنا بصدد بيان ذلك- ولكن لا بأس من ان نقول انها لا تختلف عن مطالب الجماهير العراقية عامة- من وجوب القيام باصلاح اقتصادي لتحسين حالة الفلاح والعمال ورفع مستوى معيشة الاهالي، وضرورة مكافحة الجهل والفقر والامراض على نطاق واسع- الا فيما يخص التثقيف فان الكرد مع اعجابهم الشديد بالثقافة العربية واهتمامهم بها يريدون تنمية ثقافتهم الخاصة ولا يتسنى ذلك الا اذا

اصبحت اللغة الكردية لغة المدارس والدوائر في المناطق التي يسكنها الكرد، وليس هذا المطلب العادل المشروع الذي يؤيده الدستور العراقي وتقتضيه مصلحة الشعبين

العربي والكردي الا طلب تطبيق قانون اللغات المحلية تطبيقاً شاملاً وتشجيع آداب اللغة الكردية من قبل وزارة المعارف.

وأملنا كبير بان وزارة الانقلاب الانقلاب ستجيب هذا الطلب الذي طالما وعدت باجابتها الوزارات السابقة المتوالية.

\*\*\*\*\*

وفي الختام ندعو الشعبين العربي والكردي الى التعاون والتأخي والسير معاً في مناضلة الاستعمار والاستقلال فهما رفاق في طريقهما الى التحرر...

(1) قرار المحاكم الاستقلالية المنشور في وقته في اعداد من جريدة (الوقت) التركية.

**ندعو الشعبين العربي  
والكردي الى التعاون والتأخي  
والسير معاً في مناضلة  
الاستعمار والاستقلال**



\* علي حسين

## ابراهيم أحمد والنضال من أجل عراق حر ومزدهر

مؤمناً بان اعداء العراق لايفرقون بين عربي وكردى وان الحرية والديمقراطية هي حق للعراقيين بكل اطيافهم، فأعداء القضية العراقية هم أعداؤه وأصدقاء العراقيين هم اصدقاءه، وهي معادلة بسيطة لا تحتاج الى بعد فلسفي ولا تقبل التأويل. لقد أجمع معظم الذين رافقوا الراحل على ان ابراهيم احمد كان مناضلاً من طراز خاص سمات قيادية يتسم بها وأجمعوا على تواضعه وبساطة عيشه، ولم يتنصل من المسؤولية يوماً، ولم يدع العصمة وإنما اثناء العمل الطويل الدؤوب كانت احتمالات الخطأ والصواب وارده، لقد ساهم في نضال الشعب العراقي ضد الحكم الملكي في سبيل

منذ البواكير الاولى لحياته اختار ابراهيم احمد قضية شعبه لتكون البوصلة التي يهتدي بها في مسيرة حياته النضالية، وكل ما يحيط به يضعه في ميزان المعادلة التي احد طرفيها نضال الشعب الكردي بشكل خاص من اجل الحصول على حقوقه القومية ونضال الشعب العراقي بشكل عام والذي كان ابراهيم احمد احد ابرز المدافعين عن القضية العراقية وواحد من المناضلين الصليبين الذين نذروا حياتهم في سبيل الحرية والعدالة الاجتماعية لكل ابناء الشعب عرباً وكرداً واقلية اخرى حتى اعتبره كتاب سيرته بانه الرجل الذي سعى الى ارساء اواصر التاخي بين العرب والكرد

## سعى الى ارساء اواصر التاخي بين العرب والكرد

وقاد المظاهرات في سبيل حرية الشعب العراقي. اصبح عضوا في الحزب الديمقراطي الكردستاني عام ١٩٤٧ ليواصل مسيرته السياسية فيصبح عام ١٩٥٣ امينا عاما للحزب..ورئيس تحرير لجريدة الحزب (خه بات).

في عام ١٩٦٠ حكم عليه بالسجن بسبب مقالته التي نشرها في صحيفة خه بات وانتقد فيها موقف الحكومة من الكرد.. في عام ١٩٦١ توجه الى السليمانية ليلتحق بالحركة الكردية المسلحة التي تأسست في نفس العام.

مارس العمل السياسي داخل الحركة الكردية حتى عام ١٩٧٥ حيث سافر لاجئا الى بريطانيا وعاش فيها معظم سنوات حياته التالية الى ان توفي عام ٢٠٠٠ في احدي مستشفيات بريطانيا عن عمر ناهز الثامنة والستين.

تلك صور من حياة هذا المناضل الفذ الذي عاش حياة ملؤها الأمل والتجدد، والنضال من اجل عراق حر ومزدهر.

\*صحيفة (المدى) ٢٠١٣

ان يتحررالعراق من جنوبه الى شماله من قبضة المستعمرين والرجعيين وكان ينتصر دوما لقضية المضطهدين ويدافع عن حقهم في العيش بكرامة وقد استطاع بشخصيته الكارزمية ان يحتل مكانة مرموقة في قلوب العراقيين ليصبح رمزاً خالداً لنضال هذا الشعب بعربه وكرده.

ولد ابراهيم احمد عام ١٩١٤ في مدينة السليمانية رحل الى بغداد لتلقي تعليمه الثانوي ثم ليلتحق بجامعة بغداد حيث تخرج عام ١٩٣٧ من كلية الحقوق.. عين قاضياً عام ١٩٤٢ وخدم في مدينة اربيل ثم في حلبجة

عام ١٩٣٩ اسس مجلة ( گلاويژر ) وهي مجلة ادبية وكان هو الناشر ورئيس التحرير وقد نشر فيها كثيراً من قصائده وقصصه القصيره وترجماته ومقالاته.

في عام ١٩٤٤ ترك العمل الوظيفي ليتفرغ للعمل السياسي والثقافي.

في عام ١٩٤٩ صدر بحقه حكم بالسجن لكتابته مقالات ضد الحكم الملكي ليخرج من السجن الى الاقامة الجبرية في كركوك والتي استمرت لمدة عامين

شارك الراحل في معظم النشاطات السياسية